A

WIPO
المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

WIPO/ACE/16/5
الأصل: بالإنكليزية
التاريخ: 30 نوفمبر 2023

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ

الدورة السادسة عشرة
جنيف، من 31 يناير إلى 2 فبراير 2024

معالجة التعدي على الملكية الفكرية خارج شبكة الإنترنت

مساهمتان أعدتهما جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة

1. اتفقت اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاذ (لجنة الإنفاذ) في دورتها الخامسة عشرة، المعقودة في الفترة من 31 أغسطس إلى 2 سبتمبر 2022، على أن تنظر، في دورتها السادسة عشرة، ضمن بند المسائل الأخرى، في "تبادل المعلومات حول التجارب الوطنية الخاصة بالترتيبات المؤسسية بشأن سياسات وأنظمة إنفاذ الملكية الفكرية، بما في ذلك آليات تسوية منازعات الملكية الفكرية بطريقة متوازنة وشاملة وفعالة". وفي هذا الإطار، تعرض هذه الوثيقة مساهمات دولتين عضوين بشأن تدابير مكافحة التعدي على الملكية الفكرية خارج شبكة الإنترنت.

2. وتصف مساهمة جنوب أفريقيا نتائج مشروع تجريبي اضطلعت به لجنة الشركات والملكية الفكرية (CIPC) لإعادة تدوير السلع المقلدة المضبوطة. ومن خلال هذا المشروع، تعمل اللجنة على الحد من التخلص من النفايات، وبالتالي تقليل التكلفة التي يتحملها أصحاب الحقوق والتأثير على مدافن النفايات والبيئة. بالإضافة إلى ذلك، يقلل المشروع من البصمة الكربونية، ويولد فرص عمل، ويزيد الوعي بالآثار السلبية للتقليد، لا سيما بين الشباب.

3. وتصف مساهمة المملكة المتحدة مشروع Tick Box، وهو شراكة بين الوكالات الحكومية وصناعة التخزين الذاتي وغيرها لمنع استخدام مرافق التخزين الذاتي لتخزين السلع المتعدية على الملكية الفكرية. وتتناول المساهمة أهداف المبادرة وتنفيذها وعناصرها الرئيسية.

4. وترد المساهمتان بالترتيب التالي:

إعادة تدوير السلع المقلدة المضبوطة في جنوب أفريقيا 3

شراكة Tick Box بين القطاعين العام والخاص لصناعة التخزين الذاتي في المملكة المتحدة.....9

[يلي ذلك المساهمتان]

إعادة تدوير السلع المقلدة المضبوطة في جنوب أفريقيا

*مساهمة من إعداد السيدة أماندا لوثيرينجن، مديرة أولى، قسم التجارة والصناعة، حق المؤلف وإنفاذ الملكية الفكرية، لجنة الشركات والملكية الفكرية، وزارة التجارة والصناعة (CIPC)، بريتوريا، جنوب أفريقيا**

ملخص

تركز هذه المساهمة على طريقة فعالة من حيث التكلفة وصديقة للبيئة للتعامل مع السلع المقلدة المضبوطة المحكوم بإتلافها، مما يؤدي إلى استحداث فرص عمل جديدة للشركات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر. وخرجت هذه الفكرة إلى النور عندما أدركت لجنة الشركات والملكية الفكرية (CIPC) كون الطرق الحالية المستخدمة في إتلاف السلع المقلدة مكلفة، وتُلحق بالبيئة أضراراً بالغة وأنها ليست مستدامة على المدى الطويل. ويصدُق هذا الأمر عند التعامل مع كميات كبيرة من الملابس والأحذية المضبوطة في أسواق جنوب أفريقيا. وتنظم اللجنة برنامجاً تجريبياً لإعادة تدوير السلع المقلدة المضبوطة وإعادة تدويرها عوضاً عن إتلافها. ويجري تفكيك عناصر هذه السلع واستخدامها في صنع ملابس جديدة تمامًا، مثل لعب الأطفال أو لعب للحيوانات الأليفة، فضلاً عن الأدوات التي تستخدم في الجلسات العلاجية. وكلها من البنود التي يعاد تشكيلها دون أثر للعلامة التجارية المقلدة. وإمعاناً في إخفاء منشأ العناصر الجديدة، يقوم فنانون محليون بطلاء بعضها.

أولاً: دور الشركات ولجنة الملكية الفكرية

ألف. معلومات أساسية ومقدمة

1. إن لجنة الشركات والملكية الفكرية (CIPC) راعي قانون السلع المقلدة (رقم 37 للعام 1997) هي المسؤولة عن الإشراف على مخازن السلع المقلدة ورصد الامتثال، وهي الجهة التي عينتها وزارة التجارة والصناعة لتخزين السلع المضبوطة. وتختص اللجنة بالطرق الحالية لإتلاف السلع المقلدة. وكانت تلك السلع تُحرق أو تُمزق أو تُدفن في مواقع دفن النفايات. وبخلاف الآثار المدمرة لتلك الطرق على البيئة، فإنها تتلف كذلك الأجزاء المفيدة من المنتجات. واشتملت بعض العمليات على إعادة تدوير السلع المضبوطة، على الرغم من أن أغلب تلك المشروعات لم يحالفها النجاح ولم تُنفذ على نطاق كبير.

2. وقد نشأت فكرة مشروع مبتكر لتحويل السلع المقلدة إلى سلع مفيدة، تصدياً للتحديات التي تواجه إتلاف السلع المقلدة بطريقة صديقة للبيئة في جنوب أفريقيا بل وفي سائر أنحاء العالم، على أن تُنزع عنها العلامة التجارية أو أية إشارة لها، ثم تُضاف القيمة إليها من خلال جهود فنية. وعلاوة على ذلك، يتيح المشروع الفرص أمام رواد الأعمال الاجتماعية وأمام استحداث وظائف جديدة.

3. ووضع التصور المفهومي لمشروع تجريبي يطبق على 20 زوجاً للأحذية و20 حقيبة و20 قطعة من الجينز الدنيم التي كان الإتلاف مآلها. ويسرت لجنة الشركات والملكية الفكرية توصيلها إلى فنانين مختلفين مُنحوا اختصاصات فضفاضة لإعادة تدوير هذه المنتجات. وفي ختام المشروع التجريبي، عُقدت حلقة عمل لعرض المنتجات النهائية في 16 مايو 2023، ولزم اتخاذ قرارات بشأن جدوى مختلف الأفكار.

4. ومثَّل المشروع فرصة لتحويل الآثار المدمرة للسلع المقلدة المترتبة على الشركات إلى أمر إيجابي من شأنه توفير النقود التي تنفق على الإتلاف وحماية البيئة واستحداث فرص العمل الجديدة.

ثانياً: أحد التحديات العالمية التي تواجه أغلب الشركات

ألف. حجم المشكلة في جنوب أفريقيا

5. إن تصنيع السلع المقلدة والاتجار فيها من الصناعات الأسرع نمواً والأكثر ربحية في العالم، وقد بلغت معدلات وبائية. وجنوب أفريقيا ليست باستثناء من هذه الآفة، وتشهد صناعة التقليد فيها نمواً بوتيرة متسارعة.

* الآراء الواردة في هذه الوثيقة تعبر عن آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

6. وعلى الرغم من تزايد كفاءة اكتشاف السلع المقلدة ومصادرتها في جنوب أفريقيا، فإن ذلك يؤدي إلى تحديات بيئية ولوجستية جديدة.

باء. الوضع فيما مضى: الإحراق والدفن في مطامر

7. بوجه عام، يجري التخلص من السلع المقلدة عن طريق الحرق في الهواء الطلق، أو السحق، أو التكسير، أو الدفن في مكب النفايات، وتختلف الطريقة المستخدمة على وجه الدقة وفقًا لطبيعة السلع المراد إتلافها.[1] ووفقاً لمقتضى السياق، قد يتم أيضًا التبرع بها. وتكمن المشكلة في أن طرائق مثل الحرق في الهواء الطلق، وهي طريقة فعالة للتخلص نهائيًا من السلع المقلدة في السوق، قد تكون ذات آثار مدمرة طويلة الأجل على البيئة والصحة. ولتقليص تأثير عمليات التخلص من هذه السلع على البيئة يتعين وجود مرافق وخبرة متخصصة وتعاون بين أصحاب المصلحة على أعلى المستويات.

8. ومن منظور الملكية الفكرية، تتمثل الخطوة الأولى في التعامل مع السلع المقلدة المضبوطة في ضمان عدم إعادة إدخال تلك السلع إلى السوق. وأصبحت الخطوة التالية لبعض مكاتب الملكية الفكرية تحديد أساليب إعادة تدوير السلع.

ثالثاً: مشروع إعادة التدوير (مايشا مابيا) (*MAISHA MAPYA*): ميلاد من جديد

ألف. إضافة القيمة من خلال الجهود الفنية

9. اتضح للجنة الشركات والملكية الفكرية (CIPC) أن إتلاف السلع المقلدة بطريقة مواتية للبيئة أمر ممكن، بل من شأنه أن يؤدي إلى استحداث وظائف مستدامة جديدة، وتوفير دخل إضافي، وإذكاء الوعي ومن ثم الحد من طلب المستهلكين على الملابس المقلدة.

10. ويجري تفكيك عناصر هذه السلع واستخدامها في صنع ملابس جديدة تمامًا، مثل المرايل أو غيرها دون أي أثر للعلامة التجارية الزائفة، أو علامات العناصر الأصلية. وإمعاناً في إخفاء منشأ العناصر الجديدة، يقوم فنانون محليون بطلاء بعضها.

11. ومن فوائد هذا البرنامج أنه يوفر فرص العمل، التي تركز على توظيف النساء ومشاركتهن. وقد تحول البرنامج من المرحلة التجريبية إلى المرحلة الأولى من التنفيذ وتنامى المشروع ليشمل عمليات مبتكرة تركز على طرق تكنولوجية وصناعية جديدة للتعامل مع القصاصات الزائدة التي يصعب إعادة تدويرها.

12. وكان للنساء أفكار إبداعية وقيمة مضافة من خلال إعادة تصميم أجزاء من الخامات على هيئة إبداعات جديدة. وقد شاعت خامة الدنيم على وجه الخصوص وتحولت إلى دمى محشوة على شكل حيوانات وإلى قطع أثاث لينة وإلى قطع للتصاميم الداخلية. وعلى الرغم من أن ذلك أضاف قيمة كبيرة إلى السلع المستخدمة، فلم يتعامل مع جُل الخامات المستخدمة في تصنيع السلع المقلدة. ولزم استكشاف المزيد من الحلول لإعادة التدوير.

باء. فرص سانحة لإذكاء الوعي

13. يمكن للمشروع الاستفادة من الجهود المبذولة في إذكاء الوعي العام بين الأطفال الذين يبلغون الثامنة بشأن أضرار التقليد. وسوف يجري ذلك من خلال الأرنبين المصورين فيما يلي. ويروي كتاب قصتهما التي بدأت بكونهما بنطال مقلد في بلد أجنبي إلى أن أصبحا نذيرا خير بعد أن تحولا إلى أرنبين بعد إعادة تدويرهما. وسوف يُباعان بصحبة كتب لتعزيز التعرف على الآثار المدمر للتجارة في السلع المقلدة على البيئة ولردع الناس عن شراء تلك السلع.

[1] انظر بمزيد من التفصيل، انظر مقال مارتن غارد (2017) "التخلص الآمن بيئيًا وتدمير السلع التي تتعدى على حقوق الملكية الفكرية"، (الوثيقة WIPO/ACE/12/3Rev.)، والمتاح على: https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=375396.

رابعاً: التوسع في أفكار المشروع: الشراكات مع الجامعات والجهات الحكومية

14. بدأت المزيد من المشروعات المتبكرة في التشكل من خلال الشراكات التي تأسست حديثاً. وانضم إليها مركز ريادة الأعمال الاجتماعية في جامعة التكنولوجيا في كوازولو-ناتال، وسرعان ما سيطلق مسابقة لطلاب تصميم الأزياء. وسوف يحصل الطلاب على مواد محيدة (قطع ملابس نزعت عنها العلامات المقلدة) يمكنهم استخدامها في مسابقة التصميم. وإغلاق حلقة الأزياء أولوية لصناعة الأزياء وإعادة استخدام قطع الملابس المقلدة يتوافق تماماً مع الاستراتيجية العامة.

15. وأقامت لجنة الشركات والملكية الفكرية شراكة مع منظمة (Clothes to Good)، وهي منظمة لإعادة تدوير المنسوجات وتمكين ذوي الإعاقة. وتتوافق سالتها تيسير منظومة خضراء تتمحور حول القيم وتتسم بالشمول بشكل جيد مع أهداف مشروع إعادة التدوير. وتعمل هذه المنظمة بلا توانٍ على تمكين الناس من خلال استخدام ما يعتبره الآخرون أنه "نفايات".

16. وقد تمكنت المنظمة على مدار العشر سنوات الماضية من تحقيق التآزر بإقامة منظومة من المنظمات متماثلة التفكير بقيادة أفراد ملتزمين بتحقيق أثر اجتماعي هادف ومستدام وإيجابي في مجال تنمية الشركات والإدماج (وخصوصاً الأشخاص ذوي الإعاقة) ورعاية بيئتنا. وتكفل مشاركتهم فرز الخامات المحيدة إلى ألياف طبيعية لها قيمة عند إعادة استخدامها ويمكن إعادة تدويرها من خلال عمليات فنية. وتستخدم المنظمة كذلك معدات آمنة الاستخدام للأشخاص متحدي الإعاقة بغية نزع النعال عن الأحذية. فالمواد التي تُفرز وتُصنف حسب قيمتها تصبح قابلة للاستخدام بدرجة أكبر.

17. وأفضل هذه المواد تلك التي تتحول إلى أداوات علاجية توجه إلى أخصائيي العلاج المهني. ويتم ذلك بجزء بسيط من تكلفة المعدات المتاحة في السوق.

18. وفي حالة الأحذية، عند نزع الجزء العلوي عن السفلي منها، تتخلف عادة مادة صلبة تشبه المطاط. وتُقطع هذه النعال المكونة من المطاط إلى قطع متساوية وترسل إلى منظمة Green Corridors لخلطها مع بلاطات الأسمنت التي تُستخدم في رصف الأماكن المفتوحة وإلى منظمة (AfriEco) لتصنيع البلاطات الداخلية اللينة، التي عادة تستخدم في حضانات الأطفال وغرف العلاج. وتهتم الشركتان بشغف بإتاحة المزيد من الخيارات الواعية للمستهلك للحد من بصمته الكربونية على العالم. ومصداقاً لهدفهما: "نستخدم الإبداع في التفكير مجدداً وإعادة التصميم وإعادة الصنع بشكل مختلف، لنحمي غدنا بشكل أفضل"، فإنهما تقللان من كمية النفايات التي ينتهي بها المآل إلى الدفن في مكبات النفايات. وتقدمان حلولاً للحد من النفايات إلى الشركات الكبرى من خلال الوصول إلى أساليب لإعادة تصنيع النفايات. وعقب تطوير العمليات والمنتجات تحولت الشركتان إلى تطوير الأسواق وإنشاء مرافق للتصنيع لتلبية الطلب الذي أنشأتاه. ويتناول هذا النهج جميع جوانب مشروع إعادة التدوير.

19. وتشارك وزارة التجارة والصناعة والمنافسة مشاركة فعالة في تعزيز الشركات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر في جنوب أفريقيا، وفي إطار برامجها التحفيزية الموجهة إلى قطاع الملابس والأحذية المصنوعة من الجلد تقدم تمويلاً لرواد الأعمال. وقد تحمل اثنان من رواد الأعمال ممن لديهم مصانع مجهزة بالمعدات والعمال المهرة مهمة كبيرة بإعادة تشكيل حقائب اليد المصنوعة من الفينيل على هيئة صنادل عصرية. وينصب التركيز كذلك على تنمية المهارات والتدريب.

20. وقد أدت خطوط الإنتاج الجديدة للتعامل مع السلع المقلدة إلى توفير فرص عمل جديدة ومسارات إضافية للدخل. وعلق مركز الامتياز، الذي يؤدي دوراً مزدوجاً بتصنيع المنتجات وتثقيف المنضمين الجدد، قائلاً إنه "متحمس لكي يكون جزءاً من مبادرة توفير فرص العمل الجديدة هذه." وهذا المشروع من شأنه أن يوفر فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل، وفي الوقت نفسه فإنه يؤدي دوره في حماية البيئة.

21. وتواصل لجنة الشركات والملكية الفكرية استكشاف الابتكارات الموجهة للوصول إلى طرق أفضل لإخراج المنتجات المقلدة من المنظومة بطرق لا تضر بالبيئة، بل ومن شأنها أن تؤدي إلى نتائج نهائية إيجابية. واستهدفت أحدث المبادرات، بالتعاون مع ماشاوري (Mashauri)، إحدى المنظمات المكرسة لمساعدة الجامعات على تأهيل طلابها بأسلوب التفكير الموجه نحو ريادة الأعمال، إطلاق العنان لطاقات الابتكار لدى طلاب الجامعة من خلال برنامج "سباق النفايات" (waste-athon). وفكرته هي تحدي مجموعة من الطلاب المدربين على التفكير الريادي لحل مشكلة السلع المقلدة المضبوطة بطريقة تؤدي إلى مشروع تجاري مستدام.

22. ومن المخطط أن تتألف هذه المبادرة، التي لا تزال منظمة ماشاوري تبحث عن شركاء تنفيذيين فيها، من ثلاث مراحل كالآتي: برنامج مسبق يعطي الطلاب المعارف اللازمة للبدء والمعارف ذات الصلة للمشاركة في الحدث. ثم يلي ذلك حدث مكثف قصير تُعلن خلاله منظمة ماشاوري واللجنة عن الطلاب المختارين للمشاركة في سباق النفايات. ثم يدخل الطلاب في عملية ديناميكية لإبداع الأفكار الخاصة بتطوير أفكار لمشروعات معنية بحل هذه المشكلة. وختاماً، يشاركون في برنامج احتضان تحصل من خلاله الفرق التي تمتلك أفكاراً قابلة للتوسع على دعم للمزيد من تطوير مشروعاتها.

خامسا: الخاتمة والمزايا المتحققة في المستقبل

23. للتجارة غير المشروعة في قطع الملابس وحقائب اليد والأحذية المقلدة أثار سلبية على البيئة على مستويات متعددة. أولاً، في مرحلة التصنيع والنقل، ولاحقاً عند مصادرتها وإتلافها للحيلولة دون بيعها في الأسواق. وتميل دورة حياة المنتجات المقلدة إلى القصر الشديد، وعادة تُضبط وهي جديدة. ولجنة الشركات والملكية الفكرية، من خلال هذا المشروع، تعمل على الحد من التخلص من النفايات، وعليه تقلل التكلفة التي تتكبدها الشركات وتخفف الأثر على مدافن النفايات والبيئة. ويؤدي المشروع إلى إتاحة فرص العمل الجديدة، فضلاً عن تقليص الانبعاثات الكربونية وإذكاء الوعي فيما بين الشباب. ويشتمل المشروع كذلك على مكون تثقيفي يزيد من الوعي في جميع مراحل سلسلة القيمة التي أنشئت مؤخراً.

24. وسوف يتمكن مشروع إعادة التدوير -عند بلوغه طاقته الكاملة- من التعامل مع مئات الأطنان من السلع المقلدة المضبوطة سنوياً. ويمكن أيضاً التوسع في نطاقه ليشمل جميع بلدان القارة الأفريقية، حيث يحتمل تكرار مبادرات التدوير وإعادة التدوير بسهولة في تلك البلدان. وبشكل عام، تشمل دورة القيمة الأشخاص والشغف والتكنولوجيا والتغير البيئي على مستوى التكنولوجيا والمستهلك، مما يؤدي إلى أثر اجتماعي كبير ومستدام. ويستفيد الجمهور كذلك من الحد من الأثار السلبية على البيئة والصحة العامة الناتجة عن إتلاف المنتجات. ومن بين المستفيدين من المشروع أولئك العاملين في البرنامج ومستهلكي السلع التي يعاد تدويرها، وأخيراً وليس آخراً ، أصحاب الحقوق الذين تُستبعد سلعهم المقلدة من الأسواق مع تجنب الآثار السلبية لإتلافها.

25. وتتحقق العديد من الفوائد من خلال إنشاء هذه المنظومة المواتية للبيئة لتدوير أو إعادة تدوير السلع المقلدة المضبوطة. فإنها تساعد على توفير فرص العمل وتحقيق دخل إضافي وإذكاء الوعي بالملكية الفكرية والاحتفاء بعمل الفنانين المحليين والتركيز على توظيف النساء. وقد ارتأت لجنة الشركات والملكية الفكرية المنافع في المجالات الآتية:

- الحفاظ على الموارد: تنطوي إعادة التدوير عادة على إعادة استخدام المواد من السلع المقلدة أو تطويعها لأغراض جديدة. ويحد هذا من الطلب على المواد الخام الجديدة ويحفظ الموارد الطبيعية مثل الخشب والمعادن والبلاستيك، التي كانت لتستخدم في إنتاج سلع جديدة.

- ترشيد الطاقة: يستهلك إنتاج السلع الجديدة من المواد البكر كمية كبيرة من الطاقة. وعادة تتطلب إعادة التدوير كمية أقل من الطاقة مقارنة بتصنيع منتجات جديدة تماماً، مما يسهم في الحفاظ على الطاقة والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

- الحد من التلوث: تؤدي عملية تصنيع المنتجات الجديدة عادة إلى إطلاق الملوثات وانبعاث غازات الاحتباس الحراري. وتتقلص الآثار البيئية لعمليات التصنيع هذه من خلال إعادة تدوير السلع المقلدة، مما يؤدي إلى هواء ومياه أنظف.

- انخفاض انبعاثات الكربون: عادة ينطوي نقل المواد الخام وتصنيعها وتوزيع المنتجات الجديدة على سلاسل توريد طويلة وعلى انبعاثات خلال نقلها. ويمكن أن تساعد إعادة تدوير السلع المقلدة محلياً أو إقليمياً على الحد من انبعاثات الكربون المرتبطة بنقلها.

- تعزيز الاقتصاد الدائري: يتوافق إعادة التدوير مع إطار الاقتصاد الدائري حيث يجري الاحتفاظ بالمنتجات والمواد صالحة للاستخدام لأطول فترة ممكنة. ويحد هذا النهج من النفايات ويعظم كفاءة الموارد، مما يسهم في الاستدامة والحفاظ على البيئة.

- استحداث فرص العمل:يمكن لمبادرات إعادة التدوير استحداث فرص العمل في المجتمعات المحلية، وخصوصاً في مجالات التدوير وإعادة تطويع المنتجات والحرف. ولا يقتصر هذا النفع على البيئة وحدها، بل يدعم التنمية الاقتصادية كذلك.

- الوعي والتثقيف:يمكن لإعادة تدوير السلع المقلدة إذكاء الوعي بالأثر البيئي للتقليد وبأهمية الاستهلاك المسؤول. وقد يُثقف المستهلكين بشأن البدائل المستدامة لشراء السلع المقلدة.

- الابتكار والإبداع: تتطلب إعادة التدوير عادة التفكير الإبداعي والحلول المبتكرة لتحويل السلع المقلدة إلى منتجات جديدة وقيمة. ويعزز ذلك ثقافة الابتكار والإبداع التي يمكن أن تمتد لتشمل تحديات بيئية أخرى.

26. ومع مرور الوقت، تنتشر ممارسات إعادة التدوير، ومن ثم تسهم في تغيير سلوكيات المستهلك نحو المزيد من الخيارات الاستهلاكية المستدامة والمسؤولة، وفي الحد من الطلب عى السلع المقلدة. إن إعادة تدوير السلع المقلدة نهج مستدام يتوافق مع الأهداف البيئية الأوسع نطاقاً ومن شأنه أن يكون مكوناً مهماً من ممارسات إدارة النفايات بشكل مستدام ومسؤول.

[نهاية المساهمة]

شراكة TICK BOX بين القطاعين العام والخاص لصناعة التخزين الذاتي في المملكة المتحدة

*مساهمة من إعداد السيد أونيديس ستاغماير، كبير مستشاري السياسات، التوعية بالإنفاذ وإشراك أصحاب المصلحة، مكتب الملكية الفكرية، نيوبورت، المملكة المتحدة**

ملخص

تُقدِّم المساهمة نظرة ثاقبة على مشروع التخزين الذاتي، الذي يمثل شراكة بين حكومة المملكة المتحدة (المملكة المتحدة) ووكالات إنفاذ القانون، وصناعة التخزين الذاتي في المملكة المتحدة وشركاء آخرين بُغيَة ردع المجرمين عن استخدام مرافق التخزين الذاتي. فمع نمو صناعة التخزين الذاتي، يتزايد تهديد المجرمين نتيجة استخدامهم لمرافق التخزين هذه من أجل تخزين سلعهم المُقلَّدة وغير القانونية. وتهدف هذه المساهمة أيضًا إلى تقديم لمحة عامة عن كيفية عمل مشروع الشراكة هذا على أرض الواقع والتعريف بالنتائج التي حققها حتى الآن.

أولًا معلومات أساسية عن صناعة التخزين الذاتي في المملكة المتحدة

1. التخزين الذاتي (الذي يشير اختصارًا إلى "خدمة التخزين الذاتية"، ويُعرَف أيضًا باسم "تخزين الأجهزة") هو صناعة تُؤَجِّر مساحة تخزين (مثل الغرف والخزائن والحاويات و/أو المساحات الخارجية)، تُعرف أيضًا باسم "وحدات تخزين"، للمستأجرين، الذين يؤجرونها عادة لمدد قصيرة (غالبًا من شهرٍ لآخر). وتستوعب منشآت التخزين الذاتي المستأجرين من الشركات والأفراد.[2]

2. ظهرت مرافق التخزين الذاتي لأول مرة في ستينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يصل مفهوم التخزين الذاتي إلى المملكة المتحدة حتى ثمانينيات القرن العشرين، ولكنه ظل ينمو بشكلٍ مطردٍ منذ ذلك الحين. فقد نمت هذه الصناعة، في السنوات الأخيرة، بوتيرة أسرع، بفضل المشغلين متعددي المواقع وتنويع أرباب الأعمال الصغيرة لأنشطتهم.

3. إذ تُقدِّر جمعية التخزين الذاتي في المملكة المتحدة أن صناعة التخزين الذاتي في المملكة المتحدة تضم أكثر من 2,200 مبنى، بالإضافة إلى مساحة تخزين تُقدَّر بحوالي 55 مليون قدم مربع، وحجم مبيعات بلغ 1 مليار جنيه إسترليني تقريبًا في 2022. هذا، ويملك كبار المشغلين حوالي 30 في المئة من مرافق التخزين الذاتي في المملكة المتحدة (بواقع 10 مواقع أو أكثر). كما أن العديد من موردي هذا القطاع[3]، إلى جانب أكثر من 75 في المئة من متاجر التخزين الذاتي في المملكة المتحدة، أعضاء في جمعية التخزين الذاتي في المملكة المتحدة.

ثانيًا التهديد

4. في تقرير تقييم التهديدات الاستراتيجية لعام 2019 الصادر عن مكتب الملكية الفكرية[4]، أبرز التقرير أن استخدام وحدات التخزين الذاتي سيتزايد خلال السنوات القليلة المقبلة، مما قد يزيد من فرص التخزين بالجملة للمنتجات المُتعدية على الملكية الفكرية. ويؤكد ظهور هذا التهديد، ما طرأ من عمليات مصادرة للسلع المُقلَّدة وغير القانونية منذ تنفيذ مشروع التخزين الذاتي في 2020.

5. فعلى مدار العامين الماضيين، صادر المسؤولون سلعًا مقلدة وغير قانونية في مرافق التخزين الذاتي تُقدَّر قيمتها بأكثر من 15 مليون جنيه استرليني، ويرجع الفضل في مصادرة الكثير منها إلى أنشطة التوعية التي أجرتها جهات إنفاذ القانون في سياق مشروع التخزين الذاتي. وقد وردت بعض هذه المصادرات من عمليات إجرامية بلغت قيمتها ملايين الجنيهات.[5]

---

* الآراء الواردة في هذه الوثيقة تعبر عن آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

2 https://en.wikipedia.org/wiki/Self_storage، تاريخ الاطلاع: 18 أكتوبر 2023.

3 https://www.ssauk.com/industry-info/size-of-the-industry.html، تاريخ الاطلاع: 7 يوليو 2023.

4 نظرًا للطبيعة السرية التي يتسم بها هذا التقرير، لم يتسن توفير رابط للاطلاع عليه وقت نشر هذه المساهمة.

5 https://tick-box.org.uk/news/، تاريخ الاطلاع: 7 يوليو 2023.

ثالثًا نظام Tick Box

6. ومشروع التخزين الذاتي، الشهير باسم Tick Box، هو مشروع شراكة مع إدارات السلطة المحلية الخاضعة للهيئة التنظيمية المعروفة باسم "معايير التجارة في المملكة المتحدة" الكائنة في كلٍ من إنجلترا وويلز[6] واسكتلندا[7] وأيرلندا الشمالية[8]، وجمعية التخزين الذاتي في المملكة المتحدة والشركاء الآخرين من جهات إنفاذ القانون، الذين يستهدفون الحد من جاذبية مرافق التخزين الذاتي لدى المجرمين، بتقديم مدونة قواعد الممارسات الطوعية للعمل بها في القطاع. هذا، ويُموِّل المشروع كلٍ من مكتب الملكية الفكرية وهيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة.

7. يُقَدَّم برنامج العمل هذا بالشراكة مع هيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة، التي تتمتع بصلاحيات قانونية لإنفاذ التشريعات المعنية بالعلامات التجارية والتصاميم وحق المؤلف.

8. وتتمثل الأهداف الرئيسية للمشروع فيما يلي:

- زيادة وعي الصناعة بالسلع المُقَلَّدة وغير القانونية؛
- زيادة الإبلاغ والمعلومات الاستخباراتية؛
- زيادة المشاركة بين الصناعة وهيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة وجهات إنفاذ القانون؛
- ردع المزورين عن استخدام مرافق التخزين الذاتي وتعطيل سلسلة التوريد الخاصة بهم وجعل عملهم في المملكة المتحدة محفوفًا بالمخاطر.

9. أُطلِقَ نظام Tick Box في 2020 قبل جائحة كوفيد-19 مباشرة. ورغم بطء التقدم المُحرز خلال تلك الفترة الصعبة، طرأت عليه طفرة كبيرة منذ ذلك الحين، حيث يضم نظام التخزين الذاتي الحين أكثر من 130 عضوًا، مع ما يزيد عن 900 مبنى فعلي (أي ما يُشَكِّل حوالي 40 في المئة من جميع المباني، في أكتوبر 2023).

10. بدأ تنفيذ المشروع في أواخر 2020 في انكلترا وويلز، اللتين تلتهما اسكتلندا في 2022، ثم أيرلندا الشمالية في 2023. ويُشكل المشروع الآن جزءًا من برنامج تقييم استراتيجية مكافحة التعدي9 في المملكة المتحدة. ورغم حداثة المشروع النسبية، فقد بدأ فعلًا يُظهر إمكانات كبيرة كمثال على العمل القوي للشراكة بين الحكومة والصناعة وجهات إنفاذ القانون.

11. من ثم، جميع شركات التخزين الذاتي الملتزمة بالتجارة العادلة وحماية المستهلك مدعوة للانضمام إلى نظام Tick Box، الذي يعتبر نظامًا سهل التنفيذ، بلا عوائق إدارية أو تكاليف أو رسوم عضوية. ولا يتعين على الشركات الاشتراك في عضوية جمعية التخزين الذاتي في المملكة المتحدة للانضمام إلى النظام. فالانضمام إلى النظام مسألة في غاية السهولة والوضوح؛ إذ يتم التأكد من أهلية الشركة بإجراء تدقيق بسيط عليها وفقًا لمعايير مدونة قواعد الممارسات، يجريه أحد مسؤولي هيئة معايير التجارة المحليين أو أحد منسقي النظام باستخدام استمارة مُعَدَّة مسبقًا. وعادة ما تكون عمليات التدقيق هذه سريعة ولا تستغرق أكثر من ساعة واحدة لاستكمالها. وفور التأشير على مدونة قواعد ممارسات Tick Box عقب إجراء التدقيق على الشركة، ستصدر الشهادة. ويمكن للشركة حينئذ عرض الشهادة أو مدونة قواعد الممارسات / الملصقات داخل مبانيها ووضع شعار Tick Box على موقعها الإلكتروني. وإذا لم تستوف المنشأة المعايير الدنيا المنصوص عليها في مدونة قواعد الممارسات، فإنها تُمنح فرصة لاتخاذ تدابير علاجية ويُعاد تقييمها بعد ذلك مُجددًا.

12. وفي صميم هذا النظام مدونة قواعد الممارسات[10]، التي تتضمن "احتياطات معقولة" يجب الالتزام بها، لإثبات اتخاذ "العناية الواجبة". فهي تُمَكِّن شركات التخزين من تقييم المخاطر، وتزيد مستوى المشاركة بين جهات إنفاذ القانون والصناعة، وتعمل في النهاية بمثابة رادع للمجرمين.

13. وتشمل بعض العناصر الرئيسية لمدونة قواعد الممارسات ما يلي:

- حظر تخزين السلع المُقَلَّدة وغير القانونية؛
- إجراء عمليات "اعرف عميلك" للتحقق من الهوية؛

---

[6] https://www.nationaltradingstandards.uk/what-we-do/، تاريخ الاطلاع: 18 أكتوبر 2023..

[7] https://www.tsscot.co.uk/، تاريخ الاطلاع: 18 أكتوبر 2023..

[8] https://www.economy-ni.gov.uk/articles/trading-standards-service، تاريخ الاطلاع: 18 أكتوبر 2023.

[9] https://www.gov.uk/government/publications/ip-counter-infringement-strategy-2022-to-2027، تاريخ الاطلاع: 7 يوليو 2023.

[10] https://tick-box.org.uk/code-of-practice، تاريخ الاطلاع: 7 يوليو 2023.

- تقديم مساعدة معقولة لهيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة؛
- التأكد من فهم جميع الموظفين لمدونة قواعد الممارسات والمسؤوليات المنوطة بهم؛
- ورفع تقارير لهيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة عن تخزين السلع المُقَلَّدة أو غير القانونية الأخرى.

14. يُعتبر المشروع بمثابة مُوَلِّدًا لمصادر المعلومات الاستخباراتية، التي يُقَيِّمها مركز المعلومات التابع لمكتب الملكية الفكرية[11] من أجل وضع تقييمات معلوماتية تفضي إلى الأنشطة المُعطِّلة التي تضطلع بها هيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة وغيرها من شركاء إنفاذ القانون. فضلًا عن ذلك، فإن زيادة تدفق التقارير المعنية بالمعلومات الاستخباراتية إلى مركز المعلومات ستساعد بشكلٍ أفضل في عمليات تقييم التهديدات المستمرة، مما يسلط الضوء على المخاطر والتهديدات التي يشكلها النشاط غير القانوني في هذا القسم. ونتيجة لهذا العمل، تولى المشروع تمويل أنشطة عملياتية مستندة إلى معلومات، أدت إلى عمليات مصادرة ضُبطت فيها كميات كبيرة من السلع المُقَلَّدة وغير القانونية في مرافق التخزين الذاتي.

15. وكجزء من النظام، اضطلع مكتب الملكية الفكرية، بالشراكة مع هيئة معايير التجارة في المملكة المتحدة، وجمعية التخزين الذاتي في المملكة المتحدة وشركاء آخرين، بإنشاء مقاطع فيديو تدريبية[12][13] لموظفي التخزين الذاتي. ويهدف هذا التدريب إلى مساعدة هؤلاء الموظفين على اكتشاف السلع المُقَلَّدة وغير القانونية ومنع تخزينها في أماكن عملهم، وزيادة الوعي بأهمية بذل العناية الواجبة للحفاظ على أمن مرافق التخزين الذاتي وخلوها من السلع المُقَلَّدة وغير القانونية.

16. بالإضافة إلى ذلك، يوفر المشروع التدريب لموظفي جهات إنفاذ القانون على النظام نفسه، وعلى مفهوم مسؤولية الوسطاء والعناية الواجبة كذلك.

17. ويثبت النجاح الأولي الذي شهده هذا المشروع أنه باستثمار سنوي صغير نسبيًا، سيواصل تحقيق نتائج مهمة من خلال شراكات قوية بين الحكومة ووكالات إنفاذ القانون والصناعة، بغية تحقيق الأهداف المشتركة. ويمكن أيضًا نقل مفهوم المشروع إلى صناعات أخرى، مثل خدمات البريد السريع، بأقل قدر من التكيف.

[نهاية المساهمة]

[11] https://www.gov.uk/government/publications/protecting-ip-rights-using-the-ipo-intelligence-hub/protecting-ip-rights-using-the-ipo-intelligence-hub، تاريخ الاطلاع: 5 يوليو 2023.

[12] https://youtu.be/UeEVa7mJctM، فيديو 1.

[13] https://youtu.be/14uiBb_T-L0.